في الطور الثاني من صنعته.. فرانسيس فورد كوبولا:

أحاول أن أتعلم الكثير وأصنع أفلاماً أعشقها

ترجمة: نجاح الجبيلي

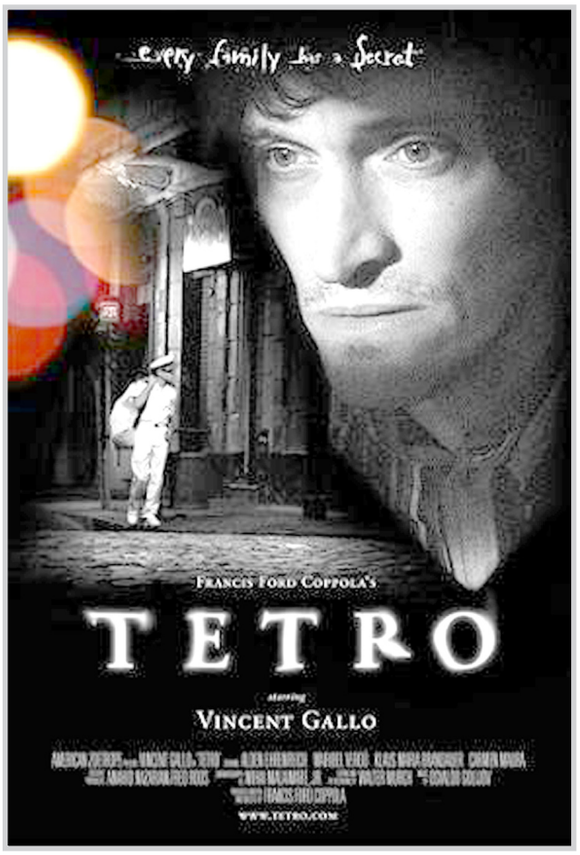

"حين كنت في السابعة اعتاد أخي الأكبر أن يأخذني إلى تلك الأفلام غير العادية و كنا نذهب أيضاً لرؤية أفلام مثل (أبوت وكوستيلو يلتقيان بدراكولا) لكن فيما بعد يأخذني إلى أفلام مثل "حكايات هوفمان" يقول المخرج فرانسيس فورد كوبولا الحائز خمس مرات على جائزة الأوسكار و يسترجع بشغف أيام طفولته التي قضاها في السينما مع أخيه "أوغست" الذي قاده لأول مرة للمتع الكثيرة في كلاسيكية "مايكل باول" و "إميلي برسبرغر" (مخرجا فيلم "حكايات هوفمان"). ويضيف: "لم أر أبداً – وتخيل أني كنت صغيراً – هذا النوع من الأمور لكن متى ما أفكر بأخي فإن جزءاً مني يفكر بـ"حكايات هوفمان". كانت العائلة بؤرة ثيماتية مركزية في أعمال كوبولا من ثلاثية "العراب" إلى "فيلم" تترو" وهو أحدث أفلامه الذي ينطوي على التأمل السينمائي في شجرة العائلة. التقت مجلة "سلانت" مع كوبولا في فندق "لوكس" في لوس أنجلوس لمناقشة الطور الثاني المتذبذب لصنعته وماذا يعني أن تكون صانعاً شخصياً للفيلم في هوليوود هذه الأيام.

إزاء كل نصر مجيد مبدع في صنعته (الجزءان الأول والثاني من "العراب" و المحادثة) كانت خيبات الأمل (واحد من القلب، جاك) تلوح في الخلفية. مع ذلك يبقى كوبولا متأصلاً تماماً ومتفائلاً حول زمنه في بريق الشهرة. يعترف قائلاً: "في عمر السبعين اعتقد أني فعلت كل شيء، على الرغم من أنني أستطيع أن أقول بأني لم أصبح منهكاً. لقد حزت الشهرة و امتلكت الصحة وتعرضت للفشل ثم حصلت على الثروة ثانية. كل هذه الامتيازات – لكن السعادة الحقيقية في الحياة هي أن تتعلم شيئاً ما". لا يخجل كوبولا من الاعترافات بالمشاكل المالية لكن تعطشه للسينما والتحديات التي تواجه صانع الفيلم جعلت عجلته تستمر بالجريان.

والآن في الطور الجديد من صنعته (كما يصفه هو) يجد كوبولا أن هوليوود أصبحت أقل انفتاحاً على السينما التي تعتمد على النجومية. يقول: "أنا مندهش – حين تفكر بالأفلام فكل شيء يجب أن يكون أقل بساطة وأكثر غباءً". ويضيف بلهجة الرثاء: "إذا ما حاولت صنع شيء أكثر طموحاً فإنك تتعرض للاتهام حالاً كونك "مدعياً" أو أنك ستحصل على صفعة جراء ذلك. أنا معجب بالعظمة الأدبية وأنا حزين بأن عرض أفلامنا قد تعرض للتضييق بحيث لم تعرضها سوى ٤٠٠٠ شاشة عبر البلاد. وذلك ما جعلني أتجه إلى أميركا اللاتينية".

إن فيلم "تيترو" لكوبولا – وهو دراسة عميقة في الطبيعة الخلافية المركبة لعلاقة الابن بالأب- يبدأ حين يصل مراهق أمريكي يدعى "بيني" (ألدن أيرنرخ) إلى الأرجنتين على سفينة باحثاً عن أخ مراوغ هو "تيترو" (فنسنت غالو). مازال "تيترو" يشعر بالمرارة ويأكله الأسف، فترة ليبهج "بيني" المشتاق جداً لكن سرعان ما يذكران الماضي وأباهما الذي ظهر أنه رجل بارد غير مبال ومع ذلك فهو مؤلف موسيقي معروف على نطاق واسع.

إن فيلم "تيترو" هو العمل الذي يرتبط بشدة بشخصية المخرج إلى الآن ويفتح بصورة واضحة نافذة على تاريخ العائلة ونشاطها، لكن كوبولا ينكر تماماً أن هذه الصورة العائلية الممزقة هي مذكرات صحيحة. وهو يؤكد قائلاً: "حسن، إنها قصة غير حقيقية. لا شيء في حياتي حدث في أي وقت مضى تماماً يشبه ما حدث في فيلم" تيترو "بالتأكيد، لكن لديك الحرية في استعمال حياتك الشخصية كمادة أصل، وأنت تستعمل مذكراتك وأحاسيسك كي تضعها في قصة خيالية ربما تخترعها "وتعليقاً على الحاطين من قدره الذين يوسمون أعماله الحديثة كونها منغمسة في الذات يلاحظ كوبولا" بما أنني أقدم المال ولا أحصل على الربح أحسب أنه مسموح لي بعمل أي شيء أريده ولا أعلم ماذا يعني "الانغماس في الذات" فأنا أسمع ذلك دائماً والسبب بوضوح لأني أفعل ذلك. كل ذلك يخبرني بأني ذو رغبة شخصية في التعلم واختبار الأشياء ومشايعة قلبي. هل الانغماس الذاتي يختلف عن الإخلاص؟".

في البداية كان العثور على ممثلي الأدوار صعباً لكن حين عثر على دوري البطولة أدرك كوبولا الكيمياء الكبيرة التي تربط بين الممثلين إيرنرخ وغالو. يقول: "العمل مع أيرنرخ – إنه شاب. اعتقد بأن عمره الآن ١٩ عاماً لكنه مبكر النضج ولديه ذهن جيد ورغبة في التعلم. حين جاء مع "فنسنت غالو" الذي يؤدي دور شخصية أكبر سناً فإن ألدن كان مهتماً بالتعلم من فنسنت حول المشهدين الفني والموسيقي لأنه رجل ممتع. وحالاً شرعا بالعلاقة مثل أخوين كبير وصغير وفنسنت يعلم ألدن لا فن التمثيل فقط بل كل المجالات الأخرى أيضاً".

والآن وبعد أن عرض الفيلم في نيويورك ولوس أنجلوس بمستطاع الجيل الجديد بأكمله أن يتقبل صانع الفيلم هذا إذ أن كوبولا يقدم إخلاصاً شديداً لصنعته. وهو يشير بثبات قائلاً: "لا أحاول أن امتلك صنعة الفيلم. أنا لا أمتلك صنعة الفيلم. وبالنسبة لأهميتي الآن فربما لم أعد مهماً. بالتأكيد أنا الآن منسيّ". وأنهى الحديث بملاحظة بارعة هادئة أخيرة وبابتسامة ملتصقة على وجهه معلناً: "لكني "منسي" في شيء مثير جداً ولم أعد أرغب به بعد الآن. أود أن أتعلم الكثير وأعمل أفلاماً أعشقها ولا أهتم إن لم أحصل على وارد وأكسب المال".

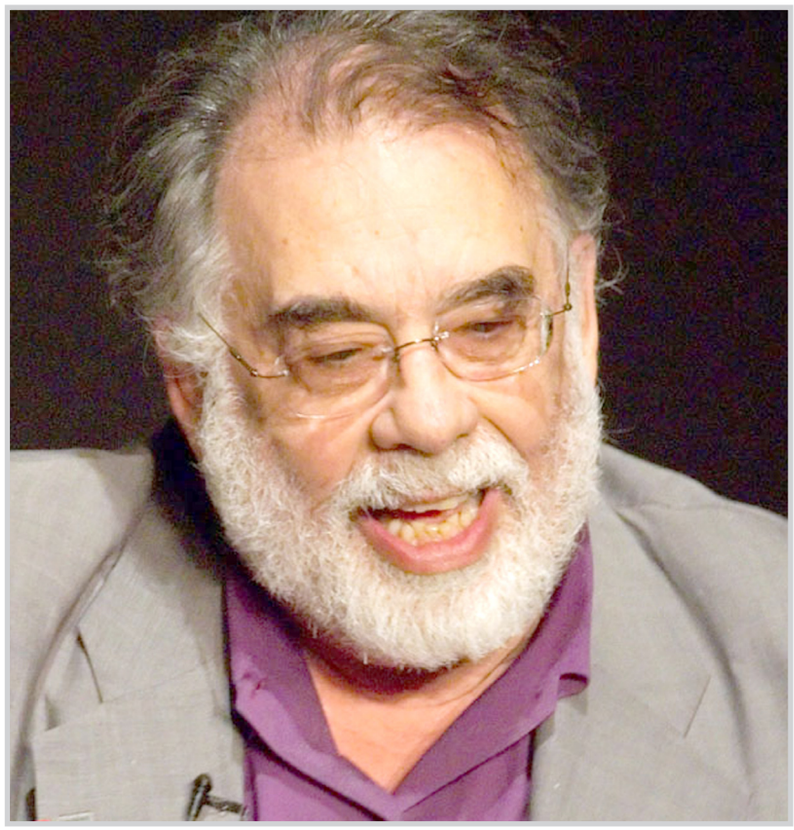

بلود ديامونـد

الماس الدامي.. ثمنه جثة أفريقي ويد مبتورة

ترجمة: اسعد الهلالي

الفلم أمريكي، وهذا يعني بحثاً جاداً عما هو مثير للمشاهد، ولا ريب في أن أفريقيا بكل غموضها وأحداثها الساخنة وفوضاها المناقضة لتمدن العالم الغربي.. محط إغراء لصانع الفلم الغربي ومشاهده على حد سواء.. شهدت سيراليون الأفريقية في عام ١٩٩٩ حربا أهلية للسيطرة على مناجم الماس، تم قتل الآلاف وتشريد الملايين، وخلال أحداث الفلم نشعر أنه يريد أن ينبه المستهلك الغربي بأن الماس الذي يرتديه كان ثمنه جثة قتيل أو يداً مبتورة.. وربما كان المغزى من هذه الفكرة بالنسبة للمنتج، إعطاء الفلم عمقاً وقضية يتجاوز بها شكل أفلام الحركة..

يقدم لنا الفلم سولومون فاندي (ديمون هونسو) وهو رجل أفريقي بسيط يعمل مصلحا لشبكات الصيد لكنه يريد لابنه أن يصبح طبيبا لذا يحرص على أن يواظب على دوامه المدرسي..

هدف سولومون إذن أن يكون ابنه (ديا) طبيباً.. وهو هدف ديا ذاته، الشخصيتان متوحدتان إذن في مسارهما الدرامي.. لكن هل سيستمر هذا الأمر؟

مهد مخرج الفلم (ادوارد زويك) لظهور بطله داني آرشر (ليوناردو ديكابريو) تدريجيا بحيث منح المشاهد ايحاء ببطولته المميزة.. انه بطل قادر على مواجهة الأخطار في أفريقيا.. لذا نراه يأتي بالطائرة، ولا يخشى من عنجهية المسلحين.. كاتب القصة والسيناريو (تشارلز ليفي) يقدم لنا داني آرشر مهربا للماس.. الماس الذي جعل الثوار يستعبدون المواطنين لاستخراجه رغم صراخهم بأنهم يريدون الحرية للمواطنين، الماس الذي جذب الغربيين إلى أحراش أفريقيا والمغامرين للمخاطرة في سبيل الحصول عليه، الماس ذاته منح سولومون فاندي الحلم بالخلاص مما تعرض له من تعسف وظلم وتشتيت لعائلته لذا ما إن يجد قطعة كبيرة من الماس حتى يعمل على اخفائها في حفرة صغيرة لكن هناك من عرف بأمر الماسة التي سيرغب بها الجميع.. فأخذ طريق سولومون منحى آخر، لقد غدا سجينا بيد الحكومة التي تتعامل معه كواحد من الثوار.. لكنه في السجن يلتقي داني آرتشر الذي يفهم من صرخات قائد الثوار المصاب بأن سولومون يخفي ماسة كبيرة..

في بلد الماس تبدو جميع مظاهر الفقر والتخلف، الشوارع، المنازل، السيارات، ملابس الناس وسحناتهم وتلك مفارقة عمل الفلم على تأكيدها من خلال اختياره لمواقع التصوير التي توزعت بين ثلاثة دول أفريقية هي سيراليون، جنوب أفريقيا، موزمبيق، هناك طبعا بعض المشاهد التي صورت في لندن وسيدرك المشاهد بسرعة الفرق الشاسع بين الشوارع والناس في لندن وبينهم في أفريقيا...

مادي بَون (جنيفر كونيلي) صحفية جريئة سبق أن عملت في افغانستان والبوسنة وهي في سيراليون لتعد تقريرا عن شركة كبرى تتاجر بالماس وتشك بأنها تذكي نار الحرب الأهلية في سيراليون، انها تبحث عن الدليل.. تقول بأن الحكومة تريد الماس والثوار لا يعرفون ما يريدون فقط يريدون خلق المشاكل للحكومة.. ومنذ خمس سنوات لم تصدر سيراليون أي شئ من الماس رغم انها تنتجه وجارتها ليبريا صدرت ما قيمته ٢ بليون دولار، من الواضح ان الماس يهرب إلى هناك ليصل إلى الغرب.. تطلب مادي المساعدة من مهرب الماس داني آرتشر وكما توقعت فالمهربون ليسوا مكمن الخطر في تجارة الماس، فهناك عملية كبيرة ومنظمة.. ويقودنا آرتشر إلى الكولونيل كوتزي (أرنولد فوسلو) وهو ألماني يعمل قائدا للمرتزقة كان يبيع السلاح للثوار، وقد عرضت عليه حكومة سيراليون الآن أن يحارب الثوار وسيفعل، فهو مرتزق، لكنه يريد الماسة الكبيرة أيضاً، الماسة التي أعادت تشكيل خارطة الأهداف فسوليمون يريد أن يجمع عائلته المشتتة، بينما تريد مادي الأدلة التي تثبت ضلوع الشركات الكبرى للماس في دعم الحروب الأهلية، وآرتشر و الكابتن كوتزي يريدان الماسة وهذا يعني جذوة لصراع محتمل بينهما فشخصيتان متجهتان إلى هدف واحد يحتم صراعاً بينهما، هكذا تريد الدراما..

لا يقتنع سولومون بعرض داني آرتشر جمع شتات عائلته مقابل الماسة الوردية لا لأن سولومون مهتم كثيرا لأمر الماسة بل لأنه لا يثق بآرتشر، لكن الأحداث تتجه إلى زاوية لا تمنح سولومون خيارا سوى الموافقة على ما عرضه داني.. وموافقة مادي على مساعدة داني وسولومون تجعلهم يتجهون إلى معسكر تاوسن في غينيا حيث يعيش مليون شخص في المخيم، لا يعرف عنهم الإعلام مثلما يعرف عن مباراة لكرة القدم مثلاً.. يزعجها أن هؤلاء المشردين داخل بلادهم ولا يملكون بيوتاً..

مما أراد الفلم تأكيده خلال بنائه لشخصية مادي دفع الناس في الغرب إلى الاحجام عن شراء خاتم تكلف ماسته قطع يد أو قتل أفريقي.. كما أراد الفلم جرعات متفاوتة من التشويق، ويتطلب هذا تصاعدا في الأحداث واتجاهات مختلفة ومفاجئة لمجرياتها.. لم تعد الماسة تعني شيئا لسولومون الذي يريد تخليص ابنه من ربقة الثوار.. وهذا يتعارض مع داني الذي ما زالت الماسة هدفه الأول، يعده بأن يجلب له ابنه لكن رفض سولومون يدفعه إلى أن يهدده بالمسدس.. وتعد المفاجأة عنصرا مهما من عناصر التشويق في الفلم، وقد أضمر لنا الفلم مفاجأة تهديد ديا لأبيه بالقتل وانكاره لمعرفته.. وتوفرت الآن مفردات درامية مهمة لتحقيق ذروة في الأحداث، فبعد قليل ستأتي طائرات الكولونيل لتحيل المكان إلى جحيم، وداني يريد الماسة التي أصبح قائد الثوار أكثر قربا منه إليها، فبين يديه سولومون والمسدس موجه إليه وإلى ابنه ديا..

لقد استثمر مدير التصوير (ادواردو سيرا)، أفضل ما منحته الأمكنة ليعطينا لقطات عامة جميلة ذات عمق ميدان طويل لمناظر مدهشة سواء كانت نهارية أم مسائية.. لقد عرض لنا جمال طبيعة أفريقيا التي ما زالت بكرا..

لقد تحققت الذروة الكبرى في الفلم بجمع عدد من أطراف الصراع في هذا المكان الذي شهد معركة مريعة أدت إلى بعض النهايات فقد قتل سولومون قائد الثوار.. كما نجح داني آرتشر في قتل الكولونيل بينما أصيب داني إصابة بليغة ستودي به إلى نهايته.. وينجح الفلم في ايصال دفق شعوري مهم لدى ديا أو سولومون وحتى آرشر الذي اتسمت أفعاله بالجسدية.. يتحقق ذلك حين يفاجأ سولومون بتوجيه ابنه المسدس إليه خلال هرب داني وسولومون وديا نحو المكان الذي ستهبط عليه الطائرة التي جاءت لنقل داني آرتشر وماسته، يشعر داني الذي يحمله سولومون بقرب موته.. فيعيد ترتيب الأشياء في مواضعها الصحيحة وهنا يتحقق التطهير الأرسطي.. انه يعطي الماسة لسولومون.

كان الماس هو المشكلة وأصبح لسولومون هو الحل، فقد اشترط لبيع الماسة أن يجلبوا له عائلته إضافة الى المليوني دولار اللتين عرضوهما عليه.. وقد نفذوا شرطه.. لقد تحققت النهاية الدرامية والوجدانية ومن الضرورة أن يحقق الموقف الأخلاقي غايته.. لذا وخلال استدعاء سولومون للشهادة تهتز القاعة بالتصفيق الذي يمتزج بشفافية وشاعرية مع أغنية أفريقية..

في عام ٢٠٠٣ وقعت أربعون دولة على اتفاقية كمبرلي لمحاولة منع تدفق الماس من الدول التي بها نزاعات.. الماس غير الشرعي ما زال يتدفق على الأسواق ومازال هناك ٢٠٠ ألف طفل مجند في أفريقيا.. هذه بعض الحقائق التي تذكرنا بأن الحل الفردي لأزمات سولومون فاندي ومعاناته ليست الغاية المطلوبة بالطبع، وما عرضه الفلم من أحداث عبرت حدود الفرد لتعرض لنا أزمات أفريقيا برمتها..

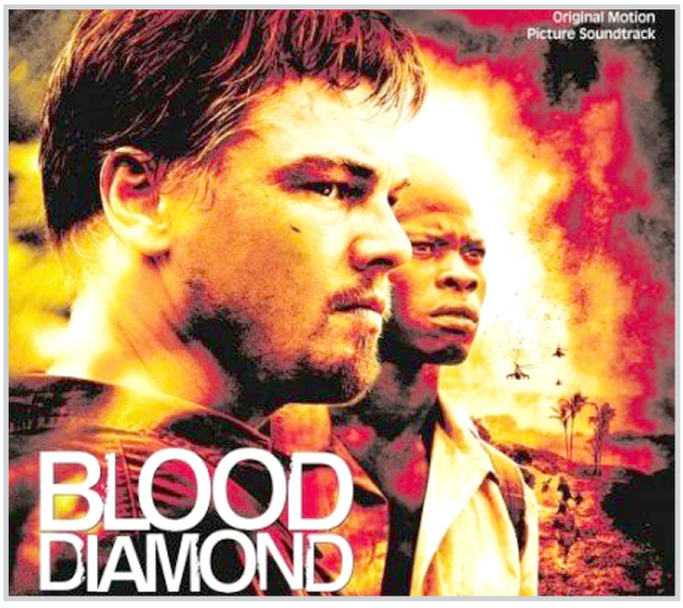

بورصة الأفلام

فيلم (بامكاني فعل كل ما هو سيىء)

يتصدر ايرادات السينما الامريكية

المدى/وكالات

تصدر الفيلم الجديد (بامكاني فعل كل ما هو سيىء) ايرادات السينما في أمريكا الشمالية هذا الاسبوع وتتناول أحداث الفيلم حكاية ماديا التي تمسك بجنيفر البالغة من العمر ١٦ عاما وشقيقيها الاصغر منها وهم يسرقون منزلها فتقرر ان ترسلهم بنفسها الى عمتهم الوحيدة العمة ابريل السكيرة والتي تعمل مغنية في الملاهي الليلية وقام تيلر بيري باخراج وكتابة وانتاج وبطولة الفيلم وشاركه بطولة الفيلم تاراجي بي هينسن وادام رودريجز وجاء في المركز الثاني فيلم الرسوم المتحركة الجديد (ناين) "٩". وتبدأ احداث الفيلم بعودة ناين للحياة ليجد ان العالم بلا بشر ويكتشف بالمصادفة مجتمعا صغيرا من امثاله يتخفون من الات مخيفة تجوب الارض عازمة على التخلص منهم. وبرغم انه عضو جديد في هذا المجتمع الصغير الا انه يقنع الاخرين بأن الاختباء ليس هو الحل وانما عليهم المواجهة والهجوم من اجل البقاء على قيد الحياة وتتوالى الاحداث. والفيلم من اخراج شان اكر وقام باداء الاصوات كريستوفر بلومر ومارتين لانداو.

وهبط من المركز الثاني الى الثالث فيلم (فرقة مغمورة). وتتناول أحداث الفيلم اختيار مجموعة من الجنود الامريكيين اليهود خصيصا في فترة احتلال النازي لفرنسا اثناء الحرب العالمية الثانية لتقوم بنشر الخوف بين الالمان من خلال سلخ وقتل النازيين بوحشية. وسرعان ما تلتقي المجموعة بفتاة فرنسية يهودية تدير دارا للسينما في باريس يستهدفها الجنود. والفيلم من اخراج كوينتين تارانتينو الذي قام بكتابته ايضا وبطولة براد بيت وميلاني لوران. وهبط من المركز الثالث الى الرابع فيلم (كل شيء عن ستيف). وتتناول احداث الفيلم قصة فتاة لديها قناعة ما بأن مصورا تلفزيونيا يدعى ستيف ويعمل بشبكة (سي ان ان) الاخبارية تربطه علاقة حب حقيقي بها ومن ثم تتعقبه وهو يجوب كل انحاء البلاد على امل ان تقنعه بأن كلا منهما ينتمي للاخر وتتوالى الاحداث. والفيلم من اخراج فيل تريل وبطولة ساندرا بولوك وتوماس هادين تشرش. وهبط من المركز الاول الى الخامس الجزء الرابع من فيلم (الوجهة الاخيرة). وتبدأ احداث الفيلم بعد ان ساعد تحذير مبكر قام به مراهق من وقوع تصادم سيارة مميت اثناء السباق في انقاذ ارواح نظرائه ويبدأ الموت بعد ذلك في حصد ارواح هؤلاء الذين تجنبوا مصيرهم.

والفيلم من اخراج ديفيد ار. ايليس وبطولة بوبي كامبو وشانتل فانسانتن.

افلام زمان

مغامرات روبين هود

The Adventures of Robin Hood

ترجمة وإعداد/عادل العامل

أُطلق هذا الفلم، الذي أخرجه مايكل كيرتز، و وليام كيلي و قام بأدواره الرئيسة إيرول فلين و أوليفيا دي هافيلاند و باسل راثبون و كلود رينز، في عام ١٩٣٨ في الولايات المتحدة، و مدة عرضه ١٠٢ دقيقة .

وقد جاء في العرض الملخص لصحيفة النيو يورك تايمس أنه من أجل تجنب استخدام المادة المحفوظة حقوقها لدوغلاس فيربانكس و الخاصة بفلمه روبين هود عام ١٩٢٢، اعتمد كتّاب النص الخاص بنسخة إيرول فلين على عدة حلقات مسلسلة أسطورية لم يسبق تحويلها إلى أفلام على الإطلاق، وبوجه خاص المعركة ما بين روبين هود و جونٌ الصغير (ألان هيل، الذي مثّل هذا الدور ثلاث مرات في مدة عمله الطويل) وحلقة "على الظهر و الكتفين piggy-back" بين روبين هود و فرايَر تاك (أيوجين باليت). ويربط الفلم معاً الحكايات النادرة القديمة المتنوعة و قصة مسلسلة محددة في النمسا عن أسر ريتشارد قلب الأسد (إيان هنتَر) من طرف، وعودة ريتشارد المنتصرة إلى إنكلترة من طرف آخر. و يصور الفلم في بدايته روبين هودً الآن كرجل خارج على القانون، بينما الآنسة ماريان (أوفيليا دي هافيلاند) في البدء من معسكر العدو، كواحدة من حاشية الأمير جون (كلود رينز). و تشعر ماريان بالارتياح لقتال روبين ضد الظلم (و لروبين نفسه)، لتصبح في نهاية الأمر حليفاً موثوقاً به.

و كان الممثل جيمس كاجني في الأصل هو المسمًّى للقيام بدور روبين هود، قبل أن يترك شركة وارنَر بروس تماماً بسبب خلاف حول الراتب. أما المخرج الأصلي، فكان وليام كيلي، لكنه كان يعمل ببطء لم يكن يناسب جدول الانتاج المزدحم فعيَّنوا محله مايكل كيرتز . و قد صوِّرت سلسلة المبارزات الافتتاحية بشكل مطوَّل، لكنها حُذفت من الطبعة النهائية؛ و تظهر أجزاء من هذه السلسلة في التقدمة الخاصة بفلم شركة وارنر لعام ١٩٥٧ (قصة البشرية). و من الطريف ذكره هنا أن الحصان الأمريكي الذي بلون الكستناء و الذي كانت تمتطيه دي هافيلاند في مشاهد غابة شيروُود قد حصل على نجومية الشاشة بلقب "زناد روي روجرز".